الأنباء
الاثنين 9 يونيو 2014

الرئيس المؤقت عدلي منصور يعود إلى منصبه في رئاسة المحكمة الدستورية

عبدالفتاح السيسي يؤدي اليمين الدستورية رئيساً لمصر

الرئيس المصري المنتخب المشير عبدالفتاح السيسي خلال تأدية اليمين الدستورية رئيسا لمصر (رويترز)

القاهرة ـ وكالات: ادى المشير عبدالفتاح السيسي اليمين الدستورية كرئيس لجمهورية مصر العربية لولاية مدتها اربع سنوات امام الجمعية العمومية للمحكمة الدستورية (أعلى سلطة قضائية في مصر) بضاحية المعادي، جنوبي القاهرة بعد عام تقريبا على عزل الرئيس محمد مرسي.

وردد السيسي القسم المنصوص عليه في الدستور، قائلا: «أقسم بالله العظيم أن أحافظ مخلصا على النظام الجمهوري، وأن أحترم الدستور والقانون، وأن أرعى مصالح الشعب رعاية كاملة، وأن أحافظ على استقلال الوطن ووحدة وسلامة أراضيه»، بعد قرابة عام من عزل الرئيس محمد مرسي.

وقبيل أداء اليمين عزفت الموسيقى السلام الوطني لمصر، قبل أن يتلو المقرئ أحمد نعينع آيات من الذكر الحكيم.

وكان السيسي قد وصل إلى مقر المحكمة الدستورية بمروحية عسكرية هبطت بمهبط مخصص للمروحيات قبالة مستشفى المعادي العسكري، على بعد أمتار من مقر المحكمة، قبل أن يستقل سيارة إلى مقر المحكمة.

وأدى السيسي قسمه أمام المحكمة الدستورية العليا، نظرا لعدم وجود مجلس للنواب (برلمان)، حيث تنص المادة 144 من الدستور على أن «يكون أداء اليمين أمام الجمعية العامة للمحكمة الدستورية العليا في حالة عدم وجود مجلس النواب».

وأعلن أنور العاصي، النائب الأول لرئيس المحكمة الدستورية، في كلمة قبيل أداء السيسي اليمين، عودة عدلي منصور الرئيس المنتهية ولايته إلى منصبه السابق كرئيس للمحكمة الدستورية العليا.

فيما قال ماهر سامي، نائب رئيس المحكمة والمتحدث باسمها، إن «30 يونيو لم تكن انقلابا عسكريا كما روج البعض، ولكنها كانت ثورة شعب، ضاق بما حل به من ظلم جائر»، مشيرا إلى أن «الجيش احتضن الشعب وأنصت لما قاله المصريون وعمل على تنفيذه».

وأوضح سامي أن ثورة 25 يناير التي انهت حكم الرئيس الاسبق حسني مبارك، قامت على «حكم جائر ولكن الثوار عندما تركوا الميادين وقعت الثورة أسيرة في قبضة جماعة فتكت بها ومزقتها أشلاء مثلما مزقت جسد الوطن كله»، في إشارة إلى الإخوان المسلمين.

وأضاف أن «ثورة 30 يونيو، لم تكن مغامرة أو انفعالات وطنية جارفة، ولم تكن انقلابا عسكريا كما روج البعض ولكنها كانت ثورة شعب ضاق بما حل به من خراب وتعرض له من غدر وظلم وحكم جائر حتى لم يبق في قوس الصبر منزع».

واستحضر سامي، خلال كلمته، مقولة شهيرة لرئيس المحكمة الأسبق عوض المر، قائلا: «إذا لم توفق الثورة أوضاعها مع المفاهيم والقيم الدستورية، عبر قيم دستورية ثابتة، وكانت تعبيرا عن توحشها ونقض ما توقعه الشعب منها، فإن طاعتها لا تكون واجبة على الشعب ويكون له الحق في التمرد عليها».

وأضاف: «هذا هو مفهوم الثورة على الثورة، وأن 30 يونيو نموذج حي لمقولة المر حيث ان ثورة 30 يونيو لم تكن انقلابا عسكريا بل تجسيدا لإرادة الشعب الذي رفض الاستبداد أو الحيد عن مطالب ثورة يناير، فثار لتصحيح المسار واستعادة ثورة يناير من يد من استبدوا بها»، معتبرا أن «فترة حكم الجماعة جاءت مليئة بالظلم والاستبداد والبعد عن مصلحة الوطن».

واختتم سامي، موجها حديثه للسيسي، قائلا: «السيد رئيس الجمهورية عبدالفتاح السيسي، أيها الجندي الثائر ابن مصر البار، لقد اخترت أن تقف بين صفوف المصريين، رغم مخاطر ومهالك هذا الاختيار المصيري، لكنك صنعت في سبيل نجاة مصر، وحفظ الشعب لك صنيعك، واحتمى بك، وأعطاك ثقته بإرادة مستقلة، واختيار طليق، آملا أن تمضي معه، وقد توسموا فيك الأمل في غد مشرق وميلاد جديد وأن تصنع لمصر مستقبلا أكثر حرية وأوفر كرامة وأشد عدلا وأمنا ورخاء».

وعقب انتهاء مراسم حلف اليمين، توجه السيسي ومنصور إلى قصر الاتحادية الرئاسي لاستكمال المراسم وتوقيع وثيقة تسليم وتسلم السلطة، وحضور حفل استقبال الوفود العربية والأجنبية المشاركة في حفل التنصيب.

وحضر مراسم اداء اليمين في المحكمة الدستورية نظرا لعدم وجود برلمان، الرئيس المؤقت عدلي منصور الذي تولى هذا المنصب بصفته رئيسا للمحكمة الدستورية العليا بموجب خارطة الطريق التي اعلنها السيسي عندما كان وزيرا للدفاع وقائدا للجيش في الثالث من يوليو الماضي اثر اطاحة مرسي. واعلن رسميا ان منصور سيعود الى موقعه على رأس المحكمة الدستورية فور انتهاء مراسم تنصيب السيسي.

كما حضر اداء اليمين الدستورية البابا تواضروس الثاني بطريرك الكنيسة القبطية وشيخ الازهر د.احمد الطيب ورئيس الوزراء ابراهيم محلب واعضاء حكومته وعدد من المسؤولين المصريين السابقين والحاليين.

واحيط مقر المحكمة الدستورية العليا في منطقة المعادي (جنوب القاهرة) حيث جرت مراسم اداء اليمين باجراءات امنية مشددة وانتشرت دوريات الشرطة في المناطق المحيطة كما تمت الاستعانة بكلاب بوليسية مدربة على اكتشاف المتفجرات لتمشيط حديقة المحكمة والاراضي الفضاء المحيطة بها.

ورغم ذلك تجمع بضع عشرات من انصار السيسي قرب المحكمة ملوحين بالاعلام المصرية احتفالا بالمناسبة.

وكانت مروحيات تابعة للشرطة تحلق على مستوى منخفض فوق المحكمة في ساعة مبكرة من صباح الاحد والقت لافتات عليها صور السيسي وكتب عليها «السيد الرئيس عبدالفتاح السيسي رئيس جمهورية مصر العربية».

المشير الذي اختاره المصريون للرئاسة بحثاً عن الاستقرار

القاهرة ـ أ.ف.ب: يبعث الرئيس المصري الجديد المشير عبدالفتاح السيسي الذي ادى اليمين الدستورية أمس، الأمل في قلوب ملايين المصريين بتحقيق الاستقرار والأمن بعد ثلاث سنوات من الاضطرابات، لكن حملة قمع معارضيه تثير القلق من العودة للتضييق على الحريات.

وهذه الرغبة في الاستقرار كانت وراء الفوز الكاسح الذي حققه وزير الدفاع السابق (59 عاما) في الانتخابات الرئاسية التي جرت في مايو الفائت وشارك فيها 47,45٪ من الناخبين، حيث حصد 96,9٪ من الاصوات الصحيحة مقابل 3٪ تقريبا لمنافسه الوحيد القيادي اليساري الناصري حمدين صباحي.

وخلف هدوئه الدائم الذي رأى فيه المصريون دليلا على الثقة بالنفس، تختبئ شخصية ضابط عنيد خاض بثبات المواجهة مع جماعة الاخوان المسلمين، الحركة السياسية التي ظلت لعقود طويلة الاكثر تنظيما في البلاد.

وكان قرار السيسي عزل الرئيس الاسلامي محمد مرسي السبب الرئيسي في شعبيته اذ رأى فيه كثير من المصريين «المنقذ» و«المخلص» الذي انهى حكم جماعة الاخوان التي سعت الى الهيمنة على مفاصل الدولة وعلى مؤسساتها وفشلت في ادارة اقتصاد البلاد .

ومع صوره التي تزين كل الشوارع والمتاجر تقريبا منذ 11 شهرا، يحظى السيسي بشعبية واسعة لا ينازعه فيها اي سياسي اخر منذ ثورة العام 2011 التي اطاحت بالرئيس الاسبق حسني مبارك.

وعندما اعلن في الثالث من يوليو 2013 عزل مرسي، قال السيسي انه يلبي «ارادة الشعب» بعد ان نزل ملايين المصريين الى الشوارع يطالبونه بالتدخل لإنهاء حكم الاخوان.

وخلافا للزعامات التقليدية، لم يكتسب السيسي شعبيته من خلال خطب رنانة أو لهجة حماسية بل على العكس فهو يتحدث دوما بصوت خفيض هادئ وبأسلوب عاطفي ويفضل العامية على الفصحى مع التركيز في خطابه السياسي على مكافحة الإرهاب وتحقيق الأمن. وفي لقاء مع رؤساء تحرير صحف مصرية تساءل السيسي «أنتم تكتبون في الصحف أن لا صوت يعلو فوق صوت حرية التعبير، ما هذا؟». وأضاف مستنكرا «من السائح الذي سيأتي لنا ونحن نتظاهر كل يوم بهذا الشكل، هل نسيتم ان هناك ملايين من البشر والأسر غير قادرة على كسب قوت يومها بسبب توقف السياحة؟». لكنه قال في لقاء آخر مع مثقفين قبيل انتخابه ان «مستقبل الحريات والديموقراطية سيكون مصونا بنصوص الدستور والقانون». أما أول خطاب له بعد انتخابه فقد أكد فيه ان «المستقبل صفحة بيضاء وفي ايدينا ان نملأها بما شئنا عيشا وحرية وكرامة إنسانية وعدالة اجتماعية»، متبنيا بذلك شعارات ثورة 2011 التي أسقطت حسني مبارك.

ورغم ان الرجل امضى القسم الاكبر من سني عمره الـ 59 داخل ثكنات الجيش المصري الا انه لم يكن في السنوات الاخيرة خصوصا بعيدا تماما عن السياسة.

فعندما كان رئيسا للاستخبارات العسكرية في عهد مبارك، وضع السيسي ما بات يعرف بـ «الخطة الاستراتيجية» لتحرك محتمل لمواجهة «توريث الحكم» في حال ترشح جمال مبارك للرئاسة، كما قال لوكالة فرانس برس عسكري مقرب منه طلب عدم الكشف عن هويته.

وبعد قيام ثورة يناير التي قطعت الطريق على فكرة التوريث، كان السيسي مسؤولا عن الحوار مع القوى السياسية، بما في ذلك جماعة الاخوان، فتعرف على كل القيادات السياسية الموجودة على الساحة.وعندما عينه الرئيس المعزول وزيرا للدفاع منتصف 2012، سرت تكهنات بان السيسي «اسلامي الهوى» لكنها تبددت بعد عزل مرسي والحملة الامنية التي استهدفت الاخوان المسلمين.

ويقول المقربون من السيسي انه لم يكن في أي وقت يميل الى الإسلاميين لكنه مسلم متدين يحرص مثل الكثير غيره من المصريين على أداء صلاة الفجر قبل ان يبدأ عمله في الصباح الباكر كما ان زوجته مثل الغالبية العظمى من النساء المصريات ترتدي الحجاب.

وتخرج السيسي في الكلية الحربية المصرية في العام 1977 ودرس بعد ذلك في كلية القادة والاركان البريطانية عام 1992 وفي كلية الحرب العليا الاميركية في العام 2006.

وللفريق السيسي أربعة أبناء، ثلاثة شبان درسوا جميعهم في كليات عسكرية وانضموا الى صفوف القوات المسلحة المصرية اكبرهم متزوج من ابنة مدير المخابرات العسكرية الحالي اللواء محمود حجازي، وبنت واحدة تزوجت بعيدا عن الاضواء قبل نحو شهرين.

الرئيس عبدالفتاح السيسي والرئيس السابق عدلي منصور يتوسطان أعضاء المحكمة الدستورية